Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحت سماوات العصور:

إن الكواكب التي تدور في سماوات الأزمنة الحديثة تنعكس، ضمن كوكبة خصوصية دوماً، في نفس الفرد؛ وبهذه الكوكبة إنما يتحدد وضع شخصية روائيةً ما، ومعنى كينونتها.

يتكلّم بروخ عن إش وفجأة يقارنه بلوثر. كلاهما ينتميان إلى مقولة (يحلل بروخ ذلك بإسهاب) المتمردين. «إش متمرّد كما كان لوثر». اعتدنا البحث عن جذور شخصية ما في طفولتها. أما جذور إش (الذي ستبقى طفولته مجهولة منا) فهي موجودة في عصر آخر. إن ماضي إش هو لوثر.

وقد توجب على بروخ من أجل إدراك بازينو، هذا الإنسان الذي يلبس اللباس النظامي الموحد، أن يضعه في وسط عملية تاريخية طويلة يحل فيها اللباس النظامي الموحد الدنيوي محل لباس الكاهن؛ ودفعة واحدة تشتعل فوق رأس هذا الضابط المسكين القبّة السماوية للأزمنة الحديثة بكل امتدادها.

ليست الشخصية لدى بروخ متصورة بوصفها وحدانية غير قابلة للتقليد وعابرة، أو هنيهة إعجازية مقدّر لها الاختفاء، بل كجسر صلب مقام فوق الزمن يلتقي فيه لوثر وإش، مثلما يلتقي فيه الماضي والحاضر.

يجسّد بروخ مقدّماً في «**السائرون نياماً**» بهذه الطريقة الجديدة في النظر للإنسان (النظر إليه تحت قبة سماء العصور) أكثر منه في فلسفته عن التاريخ كما أرى، الإمكانيات المستقبلية للرواية.

وتحت هذه الإضاءة البروخية أقرأ «**دكتور فاوست**» لتوماس مان، رواية تعكف لا على حياة مؤلف موسيقي اسمه أدريان ليفيركون فحسب بل كذلك على عدة قرون من الموسيقى الألمانية. فأدريان ليس